النهار
الخميس في ٩٤/١٠/١٣

في "لا عقلانية" صدام

منذ نهاية حرب الخليج يتعرض النظام الاقليمي الجديد، وابوه النظام العالمي الجديد، لحملة تشكيك مستمرة. من لم يتهكم يوما على هذين النظامين خلال الاعوام الاربعة المنصرمة؟ لكن زمن الافتراء انتهى. فأحداث العراق في الايام الماضية اثبتت بلا جدال ان النظام الاقليمي الجديد يتقدّم. الدليل؟ قبل اربعة اعوام، تطلب الأمر اجتياحا عراقيا شاملا للكويت حتى تتحرك الأمم المتحضرة (وحليفاتها المختلفة) وتصد العدوان. اما اليوم، فيكفي ان يحرك العراق بضعة آلاف من العسكر على ارضه حتى ترنّ صفارات الإنذار وتتّخذ الاجراءات الرادعة.

بيد ان هذا التقدم الظاهر لمفهوم الحماية الدولية، وهو الاسم الآخر للنظام الاقليمي، يخفي حقيقة اقل اشراقاً. فضرورة التحرك الأميركي السريع ما هي الا الوجه الآخر لغياب سياسة طويلة النفس تسمح باستيعاب الخضات العراقية من دون ضجيج اعلامي. هذا فضلا عن انها تفصح عن قدرة عراقية مستعادة على إحداث الخضات.

من كان يتوقع، بعيد هزيمة العراق، ان تعود بغداد بهذه السرعة، وعلى رغم الحصار القاسي المضروب عليها، فتشكل مصدر تخويف لآل الصباح؟

لا يعني ذلك ان العراق استعاد مقدرته العسكرية. فالارجح انه ما زال بعيدا عن ذلك، وان يكن استيعابه للخسائر الفادحة، العسكرية والاقتصادية، مصدر هذه الثقة بالنفس "اللاعقلانية" التي يظهرها الرئيس صدام حسين.

...

شكل الكلام عن "لاعقلانية" صدام حسين السلعة الأكثر استهلاكا في الأيام الأخيرة. لا حاجة لمثل هذه التفسيرات. فالتحليل العراقي الكامن وراء التحرك العسكري في اتجاه المنطقة الحدودية، وفي معزل عن الحجم الحقيقي لهذا التحرك، قد يكون بسيطا للغاية. انه يقوم على ملاحظتين اساسيتين. الأولى هي ان النظام العراقي ليس معرضا للسقوط حتى لو ارادت الولايات المتحدة اسقاطه، وان اي ضربة لا تفضي الى اسقاطه لن تشكل ضرراً كبيراً. اما الملاحظة الثانية، فهي ان رفع الحصار، الذي سعى اليه العراق بالطرق الديبلوماسية، غير مطروح على الاطلاق لا لسبب الا غياب سياسة اميركية منسّقة وعازمة. وعليه، فقد تكون الحكمة، في نظر حكام بغداد، في التأكيد على ان نظامهم غير القابل للسقوط سيظل ينغص حياة امراء الكويت وانه لا بد تاليا من ايجاد معادلة جديدة تفتح مجالا للعودة الى الساحة الاقليمية.

...

النهار
الخميس في ٩٤/١٠/١٣

قد لا يكون هذا التحليل بعيدا عن الصحة. فاللافت في الضجيج السياسي الاعلامي الذي رافق الازمة ان احدا لم يقل انه يجب ابقاء الحصار الى ما لا نهاية. بعكس ذلك، بدا عند معظم الاصوات الغربية شيء من التفهم حيال الحاجة العراقية الى وضع حدّ للحصار.

بهذا المعنى، تنتمي هذه الازمة الى النمط الذي كان يهواه كيسنجر: بعض السخونة تفيد لتسوية الازمات.

سمير قصير

النهار
الخميس في ١٣/١٠/٩٤

Id-Reference	**94-Pr-000151**	
Media	**(Support)**	HC
Title		في "لا عقلانية" صدام
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الخميس ١٣/١٠/١٩٩٤ 13/10/1994
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	صدام.حسين
	Locations	عراق – بغداد – كويت – ولايات.متحدة
	Dates	
	Themes	صدام.حسين – عراق – ولايات.متحدة – نظام – حصار – نظام.عالمي.جديد – نظام.إقليمي – كويت – آل.صباح -
Subject		على ضوء التحرك العسكري في اتجاه المنطقة الحدودية في العراق: من كان يتوقع، بعيد هزيمة العراق، ان تعود بغداد بهذه السرعة، وعلى رغم الحصار القاسي المضروب عليها، فتشكل مصدر تخويف لآل الصباح في ظل النظام الإقليمي الجديد؟